مفكرة

الشهداء يعودون..

ها انت تنهض الآن ، ابيض ، مشرقاً ،
ثابتاً ، وشامخاً ، كما الشجرة العظيمة التي حفرتَ على جذعها الاسماء الأولى ، يومها كنت تتوقد في غزة مثل فنار ، ويومها كانت غزة ولا زالت قلعة مسوّرة بالشجاعة والسطوع ،

يا قمراً يأتي
يا ساحلاً يضيء
يا بطلاً يذهب
يا شبلاً يجيء

هكذا كنت وما تزال ، تفرغ آخر الطلقات نحو الأعداء ، وتنهض مثخناً بالجراح ، الجراح المصابيح ، هكذا كنت ، يا جيفارا غزه ، يا محمود الأسود ، تجوب في الليل والنهار ، وتجوب الآن في السهول ، وفي القلوب ، انت الذي تأتي محمولاً على اكتاف رفاقك الشهداء مثل طائر بهيج ، يحط في صبرا ، ويتوقف في شاتيلا ، ويطلق صرخة بهية ، صرخة في اعماق الرفاق الأحياء ، ويتقدم نحو نار العدوان الهمجية في مقبرة الشهداء ، في بيروت .

التاسع من آذار ، يومك ،
يوم رفاقك الشهداء القادمين الآن .
وغداً ، وبعد غد ، وكل غد يأتي ، تنهض كل صباح ، بيننا ، وتطل من فوق التل المكلل بالبرقوق ، كما الشجرة العظيمة التي حفرتَ على جذعها الاسماء الأولى ،
شمعة خالدة للعيون الجليلة .
شعلة طيبة للقلوب المطعونة من الخلف .
قبلة للجبين المتوهج بالمبادىء .
وزهرة للشهيد الذي يولد كل يوم .